المشروع القوميّ لإنشاء
شهادة اللّغة العربيّة الدّوليّة
(ض 1) و(ض 2)

أ. د. حسن بشير(*)

الخطّة المجملة

أوّلًا – ديباجة المشروع.

ثانيًا – مدخل الدّراسة.

ثالثًا – مشروع شهادة اللّغة العربيّة الدّوليّة.

رابعًا – مُقرَّر الشّهادة؛ تصميم المنهج وتأليف الكتب.

خامسًا – مصدر الشّهادة وتوثيقها.

سادسًا – كملة الختام؛ جوهر المستهدَف، والنّتائج، والتّوصيّات.

سابعًا – ثَبَتُ المراجع المفيدة لدعم المشروع.

(*) عضو مجمعَيْ الخرطوم والقاهرة.

أوّلًا – ديباجة المشروع:

في المحرّم 1433هـ، الموافق لنوفمبر 2011م؛ ناقشتُ فكرة إنشاء شهادةٍ دَوْليّةٍ للّغة العربيّة مع ثلّةٍ من أصدقائي الأساتذة أصحاب العلم الرّاسخ، والمعرفة المرجعيّة المؤصَّلة المتطوّرة المواكبة لمستجدّات العصر.

وفي ذي الحجّة 1433هـ، الموافق لأكتوبر 2012م؛ صمّمتُ مشروعًا ابتداريًّا لشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة، وقدّمتُه لمجمعَيْ اللّغة العربيّة بالخرطوم والقاهرة، من منطلق عضويّتي بالمجمعَيْن. وقد رجوتُ منهما دراسة الموضوع دراسةً نقديّةً؛ تكمّلُ نقصه، وتجوّدُ حَبْكه، وتبلوره في خُطّةٍ تمثّل المجمع المعنيّ. ثمّ يقدّم كلا منهما المشروع باسمه لاتّحاد المجامع العربيّة؛ لصناعة خطّةٍ قوميّةٍ تجعل من المشروع عربيًّا جامعًا. وقد استهدفتُ أنْ تكون خطّة اتّحاد المجامع العربيّة مرشدًا يتمّ على أساسه التّصميم والتّنفيذ لشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّةِ (ض1)، ولشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمةِ (ض2).

وفي إضاءة الاستفادة من الملاحظات النّقديّة الّتي حلّتْ بي من ثُلّةٍ من نُخَب المفكّرين بأُفق الوطن العربيّ والأُفق الدَّوْليّ؛ رأيتُ أنْ أُعيد صياغة المشروع مستفيدًا من ملاحظات هؤلاء النّخب. ومِنْ ثَمّ إذاعة المشروع المعادة صياغته تعميمًا لكلِّ الدّوائر المهتمّة بخدمة اللّغة العربيّة، وفيها: المجامع، والمجالس، والمراكز، والمنظّمات، والمؤسّسات، ووزارات التّعليم بالوطن العربيّ. وفي هذه الدّوائر المهتمّة بخدمة اللّغة العربيّة قننُ العلم العربُ والمستعربون. ويَتأتّى هذا التّعميم الشّامل ابتغاء أن ينال الموضوعُ المناقشاتِ العلميّةَ النّقديّةَ المُعِينَةَ على تجويد تصميم المشروع وتنفيذه.

وفي محاضرتي المعلونة "دعوة لإنشاء شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة"، والّتي قدّمتُها بمجمع اللّغة العربيّة بالخرطوم، في يوم الخميس السّادس من ديسمبر 2012م. وفي دراستي المعنونة "شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة قضيّةُ السّاعة في سباق

اللّغات الكونيّ "، والّتي قدّمتُها بحثًا ومحاضرةً بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وفق برنامج مؤتمره التّاسع والسّبعين (3/25-2013/4/8م). في هذين البحثين دعمتُ المشروع بالأهداف والمقاصد الخاصّة به، واقترحتُ المنهج الدّراسيّ، ومنظومة الكتب المقرّرة الّتي يتأتّى على أساسها امتحان شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة". وقد عرضتُ وَفْق البحثَيْن مفهومي الخاصّ بالتّنفيذ العلميّ للمشروع من كلّ جوانبه النّظريّة والتّطبيقيّة العمليّة.

وقد شمل أمرُ هذا التّوجّه المنهجيّ عددًا من المسائل المفيدة لإثراء المشروع في مجاليْه التّخطيطيّ والتّنفيذيّ. في هذه المسائل: الاستفادةُ من تجارب اللّغات العالميّة في تصميم "شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة" وفي تنفيذها التّطبيقيّ العمليّ، وفيها تحديد مَصْدَر الشّهادة وتوقيعها وتوثيقها، وفيها الاعتراف بها عربيًّا ودَوْليًّا.

على أنّه ينبغي أن أفرد هنا في ديباجة هذا المشروع أمرًا يؤشّر إلى نجاحه. هذا الأمر خاصٌّ بالرّبط بين هذه الشّهادة والأمّة العربيّة؛ فاحترام" شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة" يتأتّى من احترام الأمّة العربيّة لذاتها. وفي منهج الأساس لذلك أنّ العرب جميعًا يطلبون هذه الشّهادة من كلِّ ساعٍ إلى أُفق العلاقات العربيّة. فإذا كان قاصد العلاقات يستهدِف علاقاتٍ غيرَ علميّةٍ؛ فَيُطالَبُ بشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّة (ض1)، وإذا كان يستهدف علاقاتٍ علميّةً؛ فيطالبُ بشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمة (ض2).

بالنّسبة لمراكز الامتحانات الخاصّة بالشّهادةِ الموضوعِ، فقد اقترحتُ أن تنظّم بكبرى الجامعات بالعواصم العربيّة، وبالسّفاراتِ العربيّة بخارج الوطن العربيّ[1].

(1) تفاصيلُ وافيةٌ عن مشاركة سفارات الدّول العربيّة في خدمة اللّغة القوميّة الجامعة ببحثَيَّ:
أ- "السّياسة اللّغويّة القوميّة؛ منهجيّةٌ للمستقبل الدَّوْلي للّغة العربيّة"، مارس 2012م، بحوث مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. = =

إلى هنا أحُلّ منطقة ختام هذه الدّيباجة، وأجعلها تمنّيًا بل ترجّيًا فحواه أنْ نستشعرَ الوشائج الرّابطة بيننا وبين لغتنا، وأنْ نقرأَ – صحيحةً فكريّةً وعاطفيّةً- النّصوصَ المحفّزةَ على هذا الاستشعار، وفيها:

* "وهذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ"

* "وإنّه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوحُ الأمينُ على قلبك لتكونَ من المنّذرينَ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ".

* "خيركم من تعلّم القرءان وعلَّمَهُ"

* لو لم تكــن أمُّ اللّغاتِ هــي المُنى لكسرتُ أقلامي وعفــتُ مـدادي
لغـةٌ متى وقعــــتْ على أَسماعنــا كانتْ لنـــا بـــــردًا عـلى الأكبـادِ
ستظـلّ رابطــةً توحّـــد بينـنـــا فـهـي الرّجــاء لأمّـــة الأمجـــادِ

*لغــةُ الذّكــر لســـانُ المجتبى كيف تعــيى بالمناديـــن جوابـــا
كلُّ عصـــرٍ دارها إنْ صادفـــتْ منزلًا رحبًـا وأهلًا وجَـنـــابـا

* وسعتُ كتابَ الله لفظًـا وغايــةً وما ضقتُ عن آيٍ بـه وعـــظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ وتنـسيق أسمـــاءٍ لِمُختَرَعـــاتِ
أنا البحر في أحشائــه الدّرُّ كــامنٌ فهل سألوا الغوّاص عـن صدفاتي

= = ب- "السّياسة اللّغويّة العربيّة؛ منهجٌ للتّأصيل والتّطوير ومواكبة العصر"، بحوث النّدوة الدَّوْليّة؛ التّعدّد اللّسانيّ واللّغة الجامعة، أبريل 2012م، رئاسة الجمهوريّة – الجزائر.

* فيا حاملي الأقـلام نصري عليكمُ خذوا بيدي من تلكُـمُ العَثَـــراتِ
ويا صانعي التّاريـخ عزّي بعزّكـم. وما عــزّ أقـوامٌ بِـــذُلِّ لــغـــات

بني النّهضةِ الكبرى أعيدو نـشيدها على عاشقيها مقطعًا بعـد مقطـــع
وردّوا على الفصــحى أغانيَ مجدها فنحنُ سكارى من صـداها المرجّعِ

ثانيًا- مدخل الدّراسة:

مِن مشكلات اللّغة العربيّة المعاصرة عدم شهادةٍ دَوْليّة لها؛ شهادةٍ مصمّمةٍ ومنّفذةٍ على الأساس القوميّ للأمّة العربيّة. ذلك الأساس هو ما يُلزم كلّ العرب في شتّى أقطارهم أنْ يطلبوا من غيرهم السّاعين لأفق العلاقات العربيّة؛ أنْ يطلبوا منهم الحصول على شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة، وأنْ يجعلوا هذا الطّلبَ شرطًا أوّليًّا لربط العلاقات، والاشتراك في المصالح المختلفة.

إنّني أرى أنّ هذا المشروعَ ضرورةٌ عصريّةٌ للدّفع بلغتنا الفصيحة المشتَرَكة إلى ميدان السّباق الدَّوْليّ للّغات الحيّة. والأمر في تقديري صِنْوُ توطين العربيّة في نُظم الحاسبات الآليّة، وشبيهُ توطينها في شبكة المعلومات الدَّوْليّة. وإنّه علينا نحن العرب أنْ نبدأ ذلك في مُختلِف الميادين؛ وَفْق جَدْوَلَةٍ نجعل فاتحتَها تصميمَ شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة وتنفيذَها.

إنّنا في هذا الأمر لسنا بِدْعًا؛ فكلّ الأمم الحيّة المعاصرة تُعنى بشهادةٍ عالميّةٍ للغتها؛ ومن الأمثلة غير الحصريّة.

(IELTS) و(C.L.C) عند الإنجليز، و(TOEFL) عند الأميركان، و(DELF) و(DALF) عند الفرنسيّين، و(TÖMER) عند الأتراك.

وإنّه علينا نحن العربَ أنْ ندركَ متطلّبات الزّمن المعاصر المستوعب بثورة المعلومات، المؤثّر على جميع أوْجه النّشاطِ الحياتيّ الآنيّ؛ قطريًّا وإقليميًّا ودَوْليًّا.

وأساس هذه الثَّوْرة هندسة الاتّصالات الّتي جعلت الكون كلّه قريةً واحدةً تتصل خطوطُها داخل مُنحنًى مُغلقٍ. والّذي لا يحقّق وجود لغته داخل القرية الدّوْليّة لا يستطيع تحقيق ذاته في هذه القرية، ومن يقبل الإبعاد للغته يقبله لشخصه، وموت اللّغة لا يعني إلّا موت النّاطقين بها.

وفي سياق سعي اللّغات للحياة كان صراعُ اللّغات واستباقُها إلى أُفق التّوطين بالنّظم الحاسوبيّة، وإلى التّوطين بشبكة المعلومات الدَّوْليّة، وإلى تقديمها المبرمج للآخرين من النّاطقين بلغاتٍ أُخر. وكلّ ذلك تحاوله الأمم المتقدّمة لإثبات حياتها وتعزيز مركزها؛ من خلال مشاركتها اللّغويّة الدَّوْليّة.

إذن لابُدّ للعربيّة من خُططٍ دائمةٍ، وخُططٍ مرحليّةٍ، تجعل منها لغةً دَوْليّةً مشاركةً في النّشاط الكونيّ؛ فهي مؤهّلةٌ لذلك بتأصيلها التّاريخيّ، وبإمكاناتها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة. ومؤهّلةٌ بثروتها المعجميّة، وبعدد النّاطقين بها. وإنّني أرى أنّ شهادةَ اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المقترحة من أكبر المداخل إلى ميدان المشاركة العالميّة؛ حيث لا يقبل ميدان السّباق إلّا لغةً حيّةً بحياة أهلها، عزيزةً بعزّتهم.

ثالثًا- مشروع شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة[1]:

في الخطّة التّنفيذيّة الخاصّة بتنزيل مشروع شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة للواقع العمليّ:

أ- تصميم ستّ دوراتٍ دراسيّةٍ، مدّتها اثنان وعشرون شهرًا، مُسَلْسَلَةٍ وَفْق النّظام المنهجيّ المتتابع؛ ينتقل الدّارس على أساسه من الصّوت العربيّ مخرجًا وصفةً، إلى المعجم العربيّ ثروة وذخيرةً، إلى النّصّ العربيّ حفظًا وفهمًا

(1) هذا المشروع ابتداريٌّ قابلٌ للنّقاش والنّقد، وهو مشروعٌ عربيٌّ قوميٌّ، سرّ نجاحه في تجويد حبكه، وإحكام تخطيطه وتنفيذه، وفي قوميّته الجامعة؛ حيث يكون مشروعًا لكلّ العرب، ومشروعًا للّغة العربيّة الفصيحة المشتركة.

وتذوّقًا ومزاجًا، إلى البحث العلميّ الأوّليّ والمتوسّط والمتقدّم، باللّغة العربيّة الصّحيحة الفصيحة المشتركة[1].

ب- تأليف ستّة كتبٍ دراسيّةٍ تشتمل على أساس المادّة المطلوبة لامتحان شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة[2]، وذلك وَفْق المنهج المقرّر لكلّ دورةٍ من ستّ الدّورات:

1 – الدّورة الابتدائيّة الأولى.

2 – الدّورة الابتدائيّة الثّانية.

3 – الدّورة المتوسّطة الأولى.

4 – الدّورة المتوسطة الثّانية.

5 – الدّورة المتقدّمة الأولى

6 – الدّورة المتقدّمة الثّانية.

ج – تصميمٌ ورقيٌّ وإلكترونيٌّ لامتحان شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة؛ (ض1) و(ض2).

د – شهادةُ اللّغة العربيّة الدَّوْليّة مستويان:

المستوى الأوّل : شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّةُ (ض1)، والمطلوب لها اجتياز الامتحان الخاصّ بالدَّوْرتَيْن الابتدائيّة والمتوسّطة.

---

(1) تفاصيلُ وافيةٌ عن الموضوع ببحثي:
"العربية لغير العرب؛ منهجٌ "مقترح" للتّحضير والتّدريس"، بحوث المؤتمر الدَّوْليّ في تطوير تعليم اللّغة العربيّة، نوفمبر 2008م – أندونيسيا.

(2) اقترحَ بعض الزّملاء بدْءَ المشروع بكتابٍ تختاره لجنةٌ علميّةٌ، حيث يُعمل به ريثما يتمّ تأليف الكتب المصمّمة للمشروع. وإذا ساد هذا التّوجّه فإنّي أُرشّح كتاب "العربيّة للحياة"، الأجزاء (1-4) لامتحان (ض1).

المستوى الثّاني: شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمة (ض2)، والمطلوب لها اجتياز الامتحان الخاصّ بالدّورة المتقدّمة.

هـ- تصميمٌ ورقيٌّ وإلكترونيٌّ لنموذج شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّةِ (ض1) ولنموذج شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمةِ (ض2).

و- مراكز الامتحان:

تنّظم امتحانات شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة بكبرى الجامعات الحكوميّة بالعواصم العربيّة، وبسفارات الدّول العربيّة بخارج الوطن العربيّ[1].

ز- المستهدفون بالشّهادة:

1 - المتعاملون مع الدّول العربيّة، في المجالات غير العلميّة، من النّاطقين بغير العربيّة؛ مستهدفون بشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّة (ض1).

2 - المتعاملون مع الدّول العربيّة، في المجالات العلميّة، من النّاطقين بغير العربيّة؛ مستهدَفون بشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمة (ض2).

ح - الجهة المصدرة للشّهادة:

تصدر شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة عن اتّحاد المجامع العربيّة، وتُوقَّعُ من رئيسه، وتُوثّق من جامعة الدّول العربيّة، ومن وِزارات الخارجيّة بكلِّ أقْطار الوطن العربيّ.

---

(1) تفاصيلُ وافيةٌ عن مشاركة سفارات الدّول العربيّة في خدمة اللّغة ببحثَيَّ.

* السّياسة اللّغويّة القوميّة، منهجيّةٌ للمستقبل الدَّوْليّ للّغة العربيّة، مارس 2012م، بحوث مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (78) - القاهرة.

* السّياسة اللّغويّة العربيّة؛ منهجٌ للتأصيل والتّطوير ومواكبة العصر، بحوث النّدوة الدَّوْليّة؛ التَعدّد اللّسانيّ واللّغة الجامعة، إبريل 2012م، رئاسة الجمهوريّة - الجزائر.

رابعًا- مقرّر الشّهادة: تصميم المنهج، وتأليف الكتب[1]:

تُؤلّف ستّةُ الكتب المقرّرة لستّ الدّوْراتِ باتّحاد المجامع العربيّة. ولاتّحاد المجامع أنْ يستعين في التّصميم والتّنفيذ بالمؤسّسات التّعليميّة العربيّة المختصّة بالشّأن، مثل: معهد الخرطوم الدّوْليّ للّغة العربيّة، ومعهد اللّغة العربيّة بجامعة الملك سعود بالرّياض، والمجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر، والمجلس الدَّوْليّ للّغة العربيّة ببيروت، والمنّظمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، والمنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة، ووزارات التّعليم بالوطن العربيّ.

ومن المعروف أنّ تأليف الكتب الدّراسيّة يؤسّس على التّوصيف المنهجيّ للمقرّر، وهو أمرٌ -وَفْق هذه الخطّة- منوطٌ باتّحاد المجامع العربيّة. وما أقدّمه هنا مجرّد مقترح أوّليٍّ، منزّلٍ على ستّ الدَّورات:

الأولى - الدّورة الابتدائيّة الأولى[2]:

اقترح للمادّة التّدريسيّة بها:

أ - الأصوات العربيّة؛ دراسةٌ للمخارج والصّفات وَفْق أُسلوب التّطبيق العمليّ. وأساس هذا الأسلوب المحاكاة، حيث ينطق الطّالب مثل نُطْق أستاذه.

ب - تزويد الدّارس بمعجمٍ للكلمات العربيّة لا يزيد على خمسمائة كلمةٍ.

ج - انتقاء المعجم المعنيّ من كلماتٍ سهلة النّطق، وكثيرة الدّوران في الحياة اليوميّة. ويتأتّى ذلك الانتقاء بقرار الخبراء المختصّين.

---

(1) تفاصيلُ عن تصميم المنهج وتأليف الكتب ببحثَيَّ:

أ - شهادةُ اللّغة العربيّة الدَّوْليّة؛ قضيّة السّاعة في سباق اللّغات الكَوْنيّ، مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (79)، مارس 2013م.

ب - العربيّة لغير العرب؛ منهجٌ مقترحٌ للتّحضير والتّدريس، بحوث المؤتمر الدَّوْليّ؛ تطوير تعليم اللّغة العربيّة، نوفمبر 2008م، وشعاره: اللّغة العربيّة والعولمة وجهًا لوجهٍ، جامعة مالانج - أندونيسيا.

(2) مدّة الدّورة الابتدائيّة الأولى ثلاثة أشهرٍ، بجدولٍ ينتظم ثلاثَ حصصٍ أسبوعيًّا، مُدّة كلٍّ منها ساعةٌ واحدةٌ.

د – تصنيف المعجم المذكور وتوظيفُه في أساليب متنوّعةٍ؛ بعضها حواراتٌ يسيرةٌ، على نسق لغة الحياة اليوميّة.

هـ – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ شاملةٌ لمفردات المنهج.

و – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ للدّارسين.

ز – التّركيز الأساس في هذه الدَّوْرة على ضبط الأصول الصّحيحة لمهارة النّطق؛ فالطّالب هنا يحاكي أستاذه. ومن هنا تَتّضح خطورة اختيار الأستاذِ الكَفِيّ.

الثّانية – الدّورة الابتدائيّة الثّانية[1]:

أقترح للمادّة التّدريسيّة بها:

أ– تغذية معجم الدّارسين بنحو ألف كلمةٍ جديدةٍ، من النّوع الّذي يدور عادةً في الحياة اللّغويّة المعاصرة. وبذا يصير معجم الدّارس لهذه الدّورة من خمسمائةٍ وألف كلمةٍ.

ب – التّركيز في هذه الدّورة على إبراز مهارة التّكلّم، وَفْق نَظْم جملٍ صحيحةٍ فصيحةٍ، لا تخرج كلماتها من دائرة معجم الطّالب المذكور في (أ)؛ خمسمائةٍ وألف كلمةٍ، مِمّا يدور عادةً في الحياة اللّغويّة المعاصرة، ومِمّا يقع في دائرة اللّغة الجامعة المشتركة.

ج – تطوير مهارة الكتابة بالأمالي المنظورة[2]؛ وهُنا يقدّم المدرّس للطّالب موضوعًا لا يزيد على ثلاثة أسطرٍ، ويطلبُ منه قراءته جيّدًا، في نحو عشر دقائق، ثم يمليه عليه.

---

(1) مدّة الدّورة الابتدائيّة الثّانية ثلاثة أشهرٍ، بجدولٍ ينتظم ثلاثَ حصصٍ أسبوعيًّا، مُدّة كلٍّ منها ساعةٌ واحدةٌ.

(2) من المراجع المفيدة لمعالجة الموضوع:

أ– التّحرير العربيّ، أحمد شوقي رضوان، وعثمان الفريح، جامعة الملك سعود – الرّياض.

ب– الأمالي للتّعليم الأساسيّ، حامد إبراهيم، الدّار السّودانيّة للكتب – الخرطوم.

د – اختيار بعض النّصوص، في حدود التّغذيّة المعجميّة الخاصّة بالدّورة، مثل: سور القرءان القصيرة، والأحاديث من جوامع الكلم، والأناشيد سلسلة المعجم.

هـ – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ شاملةٌ لمفردات المنهج.

و – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ لدارسي الدّورة.

ز – التّركيز في هذه الدّورة على تطوير مهارة الكتابة؛ حيث يتقن الطّالبُ كتابة الحروف في بناء الكلمات، ويتقن صياغة الجمل القصيرة. ويُدرَّب تدريباتٍ مكثّفةً على توضيح الحروف، والنّأْي عن التّكلّف في كتابة الجمل، واعتماد التّدرّج في اكتساب ملكة الوضوح والسّرعة، وإنجاز المطلوب المستهدَف متقنًا وَفْق الزّمن المقرّر له.

الثّالثة – الدّوْرة المتوسّطة الأولى[1]:

أقترح للمادّة التّدريسيّة بها:

أ – رَفْد معجم الدّارسين بخمسمائةٍ وألف كلمةٍ جديدةٍ، من خلال وجودها داخل النّصوص الأدبيّة. وهكذا يصير معجم الدّارس بهذه الدّورة من ثلاثة آلاف كلمةٍ.

ب – العناية في هذه الدّورة بالمهارات اللّغويّة: مهارة الخطاب، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، ومهارة الفهم، ومهارة التّفكير اللّغويّ.

ج – التأكيد في هذه الدّورة على تحوّل المعلومات اللّغويّة إلى مهاراتٍ[2] واتجاهاتٍ لغويّةٍ، يصدرُ عنها الدّارس من غير تكلّفٍ في النّطق، والإنشاء، والمطالعة، والفهم، والفكر.

---

(1) مدّة الدّوْرة المتوسّطة الأولى أربعة أشهرٍ، بجدولٍ ينتظم ثلاثَ حصصٍ أُسبوعيًّا، مّدةُ كلٍّ منها ساعةٌ واحدةٌ.

(2) من المراجع المفيدة لمعالجة الموضوع:
"التّحرير العربيّ"، أحمد شوقي رضوان وعثمان الفريح (مرجع سابق).

د – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ تستكشف المعرفة الشّاملة لمفردات منهج الدّورة.

هـ – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ لدراسي الدَّوْرة.

و – مراجعة المنتصف، وتشمل المادّة المقرّرة بالدّوْرات: الأولى والثّانية والثّالثة؛ لمعرفة أصطحاب الدّارس لهذه المادّة.

الرّابعة – الدّورة المتوسّطة الثّانية[1]:

أقترحُ للمادّة التّدريسيّة بها:

أ- التّركيز على إتقان الدّارس للمهارات اللّغويّة، من خلال معجم الطّالب الّذي اكتسبه من الدّوْرات السّابقة (ثلاثة آلاف كلمةٍ)؛ بحيث لا يزيد الرّصيد إلّا بقدرٍ يسيرٍ تقتضيه ضرورة التّوضيح والتّركيز.

ب- المنهج البديل المتكامل في دراسة اللّغة العربيّة، وهو منهجٌ بديلٌ عن المنهج التّقليديّ في دراسة الأصوات، والصّرف، والنّحو، والبلاغة. وأساس هذا المنهج هيكل البناء اللّغويّ[2]، ووفقه يتدرّج الدّارس من الصّوت العربيّ مخرجًا وصفةً إلى الكلمة العربيّة معجمًا وتصريفًا، فالجملة وَفق نظام الإسناد، فالفِقْرة، فالموضوع[3].

(1) مدّة الدّورة المتوسّطة الثّانية أربعة أشهرٍ، تنفّذ في ثلاث ساعاتٍ أسبوعيًّا.

(2) "الحرف – الكلمة – الجملة – الفِقرة – الموضوع."

(3) تفاصيلُ وافيةٌ عن كتابة الموضوع وفق هيكل البناء اللّغويّ ببحثَيَّ:

أ- "هيكل البناء اللّغويّ لتطوير البحث العلميّ باللّغة العربيّة"، ندوة آفاق البحث العلميّ بالوطن العربيّ، (11-14)/4/2004م، مدينة الملك عبد العزيز – الرّياض.

ب- "توطين البحث العلميّ في اللّغة العربيّة؛ منهجيّةٌ لتأصيل الابتكار.."، المؤسّسة العربيّة ووزارة التّعليم العالي المغربيّة، أكتوبر 2008م، جنان فاس – المغرب.

ج – فنّ الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربيّة[1].

د – التّدريب المكثّف على الكتابة الإنشائيّة؛ حيث يكتبُ الدّارس عشَرة موضوعاتٍ موجّهةٍ، وعشَرة موضوعاتٍ حرّةٍ.

هـ – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ تستكشف المعرفة الشّاملة لمفردات منهج الدّورة.

و – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ لدارسي الدّورة.

ز – التّركيز الأساس في هذه الدّورة على نظام الإسناد في الجملة العربيّة، ونظام الإملاء والتّرقيم، ونظام الكتابة الإنشائيّة.

الخامسة – الدّورة المتقدّمة الأولى[2]:

في مادّتها التّدريسيّة المقترحة:

أ – الباب المفتوح لإثراء معجم الدّارس بنحو ألفَيْ كلمةٍ جديدةٍ، تُضاف إلى رصيده اللّغوي من خلال وجودها داخل النّصوص الأدبيّة، وفي ثنايا الأساليب التّعبيريّة. وبها يرتفع معجم الدّارس إلى خمسة آلاف كلمةٍ، وعلى مثل هذا الرّصيد المعجميّ يمكن تأسيس التّطوّر اللّغويّ الشّامل.

ب – في منهج هذه الدّورة عشَرة نصوصٍ للحفظ، وتربية الملكة، والتّذوّق الجماليّ. وهي نصوصٌ مختارةٌ متنوّعةٌ: من القرءان الكريم، والحديث الشّريف، والكتابة العربيّة، والخطابة، والحكم والأمثال، والقصص، والشّعر.

(1) من المراجع المفيدة لدراسة القضيّة: فنُّ الإملاء، لعبد السلام هارون. والإملاء والتّرقيم، لعبد العليم إبراهيم. وكيف تكتبُ بحثًا أو رسالةً، لشلبي.

(2) مدّة الدّورة المتقدّمة الأولى أربعة أشهرٍ، بجدولٍ ينتظم ثلاثَ حصصٍ أسبوعيًّا، مدّةُ كلٍّ منها ساعةٌ ونصفٌ.

ج – في منهج هذه الدّورة عشَرة نصوصٍ مماثلةٍ في التّوصيف والأنواع لما ذُكر في (ب)؛ لكنّها مقرّرةٌ للدّراسة شرحًا وتحليلًا ونقدًا.

د – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ تستكشف المعرفة الشّاملة لمفردات منهج الدّورة.

هـ – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ لدراسي الدّورة.

و – المستهدَفُ الأساس بهذه الدّورة بداية صِناعة التّطوّر اللّغويّ الشّامل للمعلومات والمهارات والاتّجاهات؛ فيقرأ الدّارس صحيحةً، ويكتبُ صحيحةً، ويفهم صحيحًا، ويفكّر صحيحًا.

السّادسة– الدّورة المتقدّمة الثّانية[1]:

في مادّتها التّدريسيّة المقترحة:

أ – التّأكيد على الأداء المتقدّم في القراءة، والكتابة، والمحادثة، والفهم، والفكر اللّغويّ المتجدّد.

ب – التّطبيق الشّامل لنظام الإسناد في اللّغة العربيّة في أمثلةٍ وشواهد متجدّدةٍ، وبالصّورة المصفّاة المختصرة الّتي تعالج جوهر قضيّة الإسناد.

ج – دراسة مناهج البحث وتطبيقاتها العمليّة، بالصّورة المصفّاة المختصرة.

د – تخصيص 60% من دروس هذه الدّورة للكتابة التّطبيقيّة للبحوث؛ فيكتب الطّالبُ ما لا يقلّ عن خمسة بحوثٍ متدرّجةٍ: في صفحتَيْن، وفي ثلاث صفحاتٍ، وفي خمس صفحاتٍ، وفيما لا يقلّ عن عشْر صفحاتٍ.

(1) مدّة الدّورة المتقدّمة الثّانية أربعة أشهرٍ، بجدولٍ ينتظم أربعَ حصصٍ أسبوعيًّا، مدّةُ كلٍّ منها ساعةٌ ونصفٌ.

هـ – تدريباتٌ وتطبيقاتٌ تستكشف المعرفة الشّاملة لمفردات منهج الدّورة.

و – امتحانٌ عامٌّ؛ من أجل التّقويم النّهائيّ لدراسي الدّورة.

ز – الهدف الأساس في هذه الدّورة استكشاف المعرفة المتكاملة للدّارس بكتابة البحوث العمليّة التطبيقيّة.

خلال التّنفيذ المحكم للمواد المقترحة لستّ الدّورات؛ يكتسبُ الدّارس المعلومات الّتي تمكّنه من مهارات: التّكلّم، والقراءة، والكتابة، والفهم، والتّفكير اللّغويّ.

والمستهدّفُ من منظومة هذه الموادّ التّعليميّة تمكين الدّارس الأجنبيّ من التّواصل مع آفاق الوطن العربيّ، ومع ضروب العلم العربيّ؛ حيث يتأتّى له إدراك دَلالات النّصوص، وتتأتّى له المقدرة على البحث باللّغة العربيّة.

خامسًا– مصدرُ الشّهادة وتوثيقُها:

أ– الخُطّةُ الأوليّةُ:

تُصمّم الخُطّة الأوليّة لمشروع شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة بمجمعَيْ الخرطوم والقاهرة؛ تأسيسًا على الخُطّة الابتداريّة الّتي كنتُ قد تقدّمتُ بها إلى المجمعَيْن، في ذي الحجّة 1433هـ. وقد رَجَوْتُ من المجمعَيْن دراستَها على المستوى النّقديّ الّذي يكمّلُ نقصها، ويجوّدُ حبكَها، ويبلورها في خُطّةٍ تمثّل المجمع المعنيَّ. ثمّ يقدّمها المجمع المستهدّف باسمه لاتّحاد المجامع العربيّة؛ لتكون خُطّةً قوميّةً تُمثّل جهود خدمة اللّغة العربيّة الجامعة على النّطاق الدَّوْليّ.

ب – الخُطّةُ النّهائيّةُ والتّنفيذُ:

تُصمّمُ الخُطّة النّهائيّة وتنفّذُ باتّحاد المجامع العربيّة؛ لصِناعة المشروع القوميّ. وبصدد ذلك يدرس الاتّحاد الخُطّتَيْن المنفصلتَيْن؛ خُطّة مجمع اللّغة العربيّة بالخرطوم، وخُطّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. وذلك بغرض توليف

خُطّةٍ قوميّةٍ موحّدةٍ، يتأتّى على أساسها إنجاز شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة العامّة (ض1)، وشهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة المتقدّمة (ض2). والمرجوّ أنْ تكونّ خُطّة اتّحاد المجامع مرشدًا لتصميم المشروع وتنفيذه تنفيذًا شاملًا وفْق سياسةٍ قوميّةٍ[1].

سادسًا- كلمة الختام:

شهادةُ اللّغة العربيّة الدَّوْليّة مدخلٌ عريضٌ إلى ميدان سباق اللّغات الكونيّ، ومدخلٌ عريضٌ إلى أُفق حياتنا وحياة أُمّتنا. وإنّني أطمح أن يكون هذا المشروع قوميًّا تتضافر عليه الجهود العربيّة الدّافعة لاتّحاد المجامع أن ينجزه في دائرة زمنٍ قياسيٍّ، نقترح له العام الهجريّ 1434هـ[2].

وفي إطار الزّمن المقترح يتمّ إنجاز المشروع كاملًا؛ تخطيطًا، وسياساتٍ، ونظم امتحاناتٍ، وتصميم منهجٍ، وتأليف كتبٍ. فإذا استطعنا ذلك فسنكون قد خدمنا لغتنا، وحقّقنا أهداف أعمالنا المجمعيّة القوميّة، وسعينا بالعربيّة وبأنفسنا إلى ميدان المشاركة العالميّة الفاعلة، وأكّدنا مقدرتنا على مواجهة ميدان سباق الأمم في مضمار الحياة، وأكّدنا مقدرتنا ومقدرة لغتنا على التّأصيل، والتّطوير، ومواكبة العصر.

هذا هو المشروع القوميّ لإنشاء شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة وَفْق مفهومه الكلّي وتفصيلاته الجزئيّة. وفي جوهره خُطّةٌ قابلةٌ للنّقد والتّعديل. وعن سرد هذه الخُطّة ودَلالات أساليبها تمخّضتْ ثلّةٌ من النّتائج والتّوصيّات.

---

(1) بحثي: "السّياسة اللّغويّة العربيّة؛ منهجٌ للتأصيل والتّطوير ومواكبة العصر"، بحوث النّدْوَة الدّوْليّة؛ التّعدّد اللّسانيّ واللّغة الجامعة، إبريل 2012م، رئاسة الجمهوريّة – الجزائر.

(2) قد كان هذا التّاريخ مقترحنا بالخُطّة الابتداريّة، وبدا لي الآن أنّ ذلك غير ممكنٍ من النّاحية العمليّة، ولذا اقترح الإطار الزّمنيّ للمشروع مفتوحًا؛ حتّى يُجوّدَ نقدُه، ويسدّدَ تصميمه وتنفيذه.

ففي مسرد نتائجه:

أ – شهادةُ اللّغة العربيّة الدّوْليّةُ ضرورةٌ ملحّةٌ لتأكيد الثّقة بأنفسنا وبلغتنا.

ب – تطوير اللّغة العربيّة يتأتّى بإدخالها إلى دائرة سباق اللّغات الكونيّ، وبإنشاء شهادةٍ دوليّةٍ لها، وبتوطينها في أجهزة الحاسوب، وفي شبكة المعلومات الدّوْليّة.

ج – اللّغة العربيّة مؤهّلةٌ للمشاركة الدّوْليّة؛ بتأصيلها التّاريخيّ، وبإمكاناتها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والأسلوبيّة. ومؤهّلةٌ بشخصيّة الأمّة العربيّة، وبالعدد الكونيّ الكبير للنّاطقين بها.

د – ميدان سباق اللّغات الكونيّ لا يقبل إلّا لغةً حيّةً بحياة أهلها، عزيزةً بعزّتهم؛ إذ لا توجد لغةٌ عزيزةٌ لأمّةٍ ذليلةٍ.

هـ – خمسة آلاف كلمةٍ رصيدٌ كافٍ لتأسيس التّطوّر اللّغويّ الشّامل. وهو قدر محصّلة الدّارسين لستّة الكتب المقرّرة لستّ دورات شهادة اللّغة العربيّة الدّوْليّة.

و – شهادةُ اللّغة العربيّة الدَّوْليّةُ تمكّن النّاطق بغير العربيّة من التّواصل مع آفاق الوطن العربيّ، في بناء المصالح المشتركة.

ز – مفتاح النّجاح لشهادة اللّغة العربيّة الدّوْليّةِ اعتراف العرب جميعًا بها، ومطالبتهم المتعاملَ معهم من غير العرب بها، حتّى يكونَ الحصولُ على (ض1) أو (ض2) المدخلَ الأساسَ لعلاقات التّعاون.

وفي مسرَد توصياته:

أ – يوصي مصمّمُ المشروع اتّحادَ المجامع العربيّة أن يستعينَ في الأمر بالمؤسّساتِ العربيّة المتخصّصة؛ مثل: معهد الخرطوم الدَّوْليّ للّغة العربيّة، ومعهد اللّغة العربيّة بجامعة الملك سعود بالرياض.

ب – يوصي مصمّمُ المشروع اتّحادَ المجامع العربيّة أن يُعنى بالتّخطيط والتّنفيذ لشهادة اللّغة العربيّة الدّوْليّة، على أساس المشروع القوميّ الجامع، وعلى أساس اللّغة العربيّة الصّحيحة الفصيحة المشتركة بين أقطار الوطن العربيّ.

ج – يوصي مُصمّمُ المشروع جامعة الدُّوَلِ العربيّةِ أن تفتحَ نافذةً في مقرّها الرئيس بالقاهرة؛ لاعتماد شهادة اللّغة العربيّة الدَّوْليّة وتوثيقها. كما يوصيها بعمل التّرتيبات اللّازمة لاعتراف كلّ دول الوطن العربيّ بها.

د – يوصي مصمّم المشروع وزراء الخارجيّة العرب أن يفتحوا نوافذ في وزاراتهم؛ لاعتماد شهادة اللّغة العربيّة الدّوْليّة وتَوثيقها.

هـ – يوصي مصمّمُ المشروع الدّوَل العربيّة أن تنظّم دورًا رساليًّا للسّفارات العربيّة بالخارج؛ بحيث يكون في كلّ سفارةٍ مركزٌ لامتحان شهادة اللّغة العربيّة الدّوليّة، ومعهد لتعليم العربيّة لغير العرب، ومكتبةٌ عربيّة ورقيّةٌ وإلكترونيّة.

و – يوصي مصمّمُ المشروع الدّوَل العربيّة أن تطلب من السّاعين لأفق العلاقات العربيّة؛ أن تطلب منهم شهادة اللّغة العربيّة الدّوْليّة العامّة (ض1) أو شهادة اللّغة العربيّة المتقدّمة (ض2)؛ وَفْق حالة التّعاون المستهدفة.

سابعًا– ثَبَتُ المراجع المفيدة لدعم المشروع:

1 – إبراهيم الحردلّو:

– الثّقافة العربيّة في آسيا وإفريقيّا، مذكّرة 1980م، معهد الخرطوم الدّوْليّ للّغة العربيّة– الخرطوم.

2 – أحمد شوقي رضوان وعثمان الفريح:

– التّحرير العربيّ، الطّبعة الخامسة 1397هـ، جامعة الملك سعود – الريّاض.

3– تمّام حسّان:

– الأصول، الطّبعة الأولى 1425 هـ، عالم الكتب – القاهرة.

4– حامد إبراهيم:

– الأمالي للتّعليم الأساسيّ، الأولى 1429 هـ، الدّار السّودانيّة للكتب – الخرطوم.

5– حسام الخطيب:

– اللّغة العربيّة، إضاءاتٌ عصريّةٌ، الطّبعة الأولى 1995م، الهيئة المصريّة للكتاب– القاهرة.

6– حسن بشير:

أ– "السّياسة اللّغويّة العربيّة، منهجٌ للتّأصيل والتّطوير ومواكبة العصر"، بحوث النّدوة الدّوْليّة؛ "التّعدّد اللّسانيّ واللّغة الجامعة"، إبريل 2012م، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، رئاسة الجمهوريّة – الجزائر.

ب– "السّياسة اللّغويّة القوميّة؛ منهجيّةٌ للمستقبل الدّوْليّ للّغة العربيّة"، بحوث مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (78)، إبريل 2012م، القاهرة.

ج– "العربيّة لغير العرب؛ منهجٌ مقترحٌ للتّحضير والتّدريس"، بحوث المؤتمر الدّوْليّ؛ "تطوير تعليم اللّغة العربيّة"، نوفمبر 2008م، تحت شعار: اللّغة العربيّة والعولمة وجهًا لوجهٍ، جامعة مالانج – إندونيسيا.

9 – دويدري (دة. رجاء وحيد دويدري):

– "البحث العلميّ؛ أساسيّاته النّظريّة وممارساته العمليّة"، الطّبعة الأولى 1421 هـ، دار الفكر– بيروت ودمشق.

10 – السّيّد عبد العال:

– تَعَلّمْ العربيّة، الأجزاء (1-4)، الطّبعة الثّانية 1402 هـ، معهد اللّغات – قطر.

11 – شلبي (أحمد شلبي):

– كيف تكتب بحثًا أو رسالةً، الطّبعة الثّامنة عشْرة 1987م، مكتبة النّهضة المصريّة– القاهرة.

12 – طعيمة (رشدي أحمد طعيمة):

– الأسس المعجميّة والثّقافيّة لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، الأولى 1402 هـ، معهد اللّغة العربيّة بجامعة أمّ القرى– مكة المكرّمة.

13 – عبد السّلام هارون:

– قواعد الإملاء، الثّالثة 1396هـ، مكتبة الخانجي – القاهرة.

14 – عبد الصّبور شاهين:

– العربيّةُ لغةُ العلوم والتّقنيّة، الطّبعة الثّانية 1406 هـ، دار الاعتصام – القاهرة.

15 – عبد العليم إبراهيم:

– الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربيّة، د.ط.، 1996م، دار المعارف– مصر.

16– عبد الله الهتّاري:

– الإعجاز البيانيّ في العدول النّحويّ، الطّبعة الأولى 2008م، دار الكتاب الثّقافيّ، عَمّان– الأردنّ.

17- علي أحمد مدكور:

- تقويم برامج إعداد معلمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، الأولى 1405هـ، المنّظمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة - الرّباط.

18- عمّار ساسي:

- اللّسان العربيّ وقضايا العصر، الطّبعة الأولى 1421 هـ، دار المعارف للإنتاج والتّوزيع، بوفاريك، البليدة- الجزائر.

19- عمر الملّا حويش وآخرون:

- اللّغة العربيّة؛ نصوصٌ وتطبيقاتٌ، الأولى 1405 هـ، مكتبة المكتبة أبو ظبي والعين – الإمارات العربيّة المتّحدة.

20- فاضل مصطفى السّاقي:

- أقسام الكلام العربيّ من حيث الشّكلُ والوظيفة، الثّانية 1329 هـ، مكتبة الخانجي- القاهرة.

21- كمال بِشْر:

أ- فنّ الكلام، الأولى 2003م، دار غريب – القاهرة.

ب- اللّغة العربيّة بين الوهم وسوء الفهم، الأولى 1999م، دار غريب – القاهرة.

23- محمّد حماسة عبد اللّطيف:

- الجملة في الشّعر العربيّ، الأولى 1989م، مكتبة الخانجي – القاهرة.

24- محمّد رضوان الدّاية وآخرون:

- اللّغة العربيّة؛ دراساتٌ وتطبيقاتٌ، الطّبعة الأولى 1402 هـ، مكتبة المكتبة، أبو ظبي العين- الإمارات العربيّة المتّحدة.

25- محمّد عيد:

- النّحو المصفّى، الطّبعة الأولى لعالم الكتب 2005م، القاهرة.

26- محمّد أبو الفتوح شريف وآخرون:

- أساليب التّعبير الأدبيّ، الأولى 1413 هـ، جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة - العين.

27- محمود صيني وآخرون:

- القواعد العربيّة الميسّرة؛ (سلسلةٌ في تعليم النّحو لغير العرب)، الأولى 1403 هـ، جامعة الملك سعود - الرّياض.

28- محمود كامل النّاقة:

- أساسيّات تعليم العربيّة لغير العرب، الأولى 1978م، معهد الخرطوم الدَّوْليّ للّغة العربية الخرطوم.

29- ناصف مصطفى وعبد العزيز صالح:

- العربيّة للحياة (أربعة كتب)، الأولى 1402 هـ، معهد اللّغة العربيّة، جامعة الملك سعود – الرّياض.

30- الهيئة العليا للتّعريب بالخرطوم، واتّحاد مجالس البحث العلميّ العربيّة ببغداد:

- ندوة اللّغة العربيّة لغة البحث العلميّ، سبتمبر 2004م، الخرطوم. الطّبعة الأولى 2004م، دار الأصالة - الخرطوم.

ملحق المشروع: جدول السّاعات الدّراسيّة [مصمّمْ على أساس الشّهر أربعة أسابيع]

الدّورة	عدد الأشهر	الحصص الأسبوعيّة	مدّة الحصة بالساعات	مجمل ساعات الدورة	مجموع الساعات لـ(ض1) و(ض2)
الابتدائيّة الأولى	3	3	1	36	
الابتدائيّة الثانية	3	3	1	36	
المتوسّطة الأولى	4	3	1	48	
المتوسطة الثّانية	4	3	1	48	168 ض1
المتقدّمة الأولى	4	3	$\frac{11}{12}$	72	
المتقدّمة الثانية	4	4	$\frac{11}{2}$	96	$\frac{168}{336}$ ض2